جواب السؤال الشفهي الآني لمستشاري
فريق الأصالة والمعاصرة حول
"التصدعات التي تعرفها الطرق السيارة"

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس المحترم،
السادة الوزراء،
السادة المستشارون المحترمون.

- يتم بناء وصيانة الطرق السيارة وفق دفاتر تحملات تدرج جميع معايير الجودة والسلامة المتعارف عليها دوليا. ويجري إنجاز الأشغال وفق أعلى مخططات الجودة مما يسمح بمراقبة الأشغال من طرف فاعلين متعددين يشهد لهم بالكفاءة المهنية وذلك عبر كل المراحل. وعليه يمكن الجزم باستجابة الطرق السيارة ببلادنا لكافة المواصفات الدولية في هذا الباب، مما يؤهلها للعب دورها الكامل في تسريع حركة النقل في ظروف آمنة و مريحة.
- يتطلب بناء الطرق السيارة القيام بأعمال تتريبات (ردوم أو حفر) تأثر بشكل كبير على توازن التضاريس التي تمر منها حسب نوعية الخصائص الجيوتقنية التي تطبعها وكذا كمية التساقطات التي تعرفها المنطقة ويتم أخذ هذه العوامل بعين الإعتبار أثناء الدراسات التقنية من أجل تحديد الحلول التقنية الضرورية لمعالجتها قصد إنجازها أثناء عملية بناء الطرق السيارة وفق تكلفة المشروع. إذ أن معالجة هذه المشاكل بشكل نهائي وفق حلول تقنية معقدة تتطلب حتما كلفة باهظة.
- من المعروف في الأوساط التقنية المختصة أن منطقة الريف وكذا منطقة الأطلس الكبير تتميزان بخصائص جيوتقنية تؤدي دوما إلى التحرك المستمر لطبقات التربة أو الطبقات الصخرية فيما بينها، وتساهم غزارة التساقطات بشكل كبير في تفاقم هذه الظاهرة التي ينتج عنها انزلاق المنحدرات الجانبية للطرق التي تمر من هذه المناطق بصفة عامة مما يتسبب في بعض الأحيان في ظهور تصدعات بها. و بالتالي يمكن الجزم بأنه لا توجد إطلاقا أية علاقة بين ظهور هذه التصدعات على بعض مقاطع الطرق السيارة وجودة أشغال بنائها.
- فيما يتعلق بالاختلالات التي يشير إليها السؤال والمتعلقة بالطريق السيار الرابط بين فاس وتازة فيجب التذكير بأن الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب قد واجهت في مرحلة البناء عدة مشاكل إنزلاق التربة مرتبطة أساسا بالخصائص الجيوتقنية لهذا المقطع والتي تفاقمت بحدة بسبب التهاطل الكثيف للأمطار. وبالإستناد إلى مجموعة من الخبراء، استطاعت الشركة في وقت مبكر التصدي لهذه المشاكل عن طريق إحداث تغييرات تقنية على المشروع أثناء مرحلة الإنجاز. كما عمدت الشركة فيما بعد إلى وضع أجهزة رصد الحركة في عدة نقاط قصد المراقبة المستقبلية للمنشآت الحساسة. وبعد فتح الطريق السيار في وجه حركة المرور واصلت الشركة عملية المراقبة المستمرة للمنشآت الحساسة على هذا المقطع وكذا دراسة و
- تحليل المعطيات المتعلقة بها بشراكة مع المختبر العمومي للتجارب و الدراسات (LPEE) و خبراء أجانب كخطوة استباقية للأخطار المترتبة عن عدم استقرار التربة قصد تحديد الحلول التقنية اللازمة لمعالجتها و إنجاز أشغال الصيانة في وقت مبكر. وتقوم حاليا الشركة بالموازاة مع ذلك بإنجاز مجموعة من الأشغال المتعلقة أساسا بمعالجة أثار هذه الاضطرابات.

- أما فيما يخص الطريق السيار مراكش – أكادير، فهو الآخر يتسم بخصوصية طبيعية ألا وهي عبوره مقاطع جبلية ذات طابع جيولوجي صخري. خطر عدم الإستقرار كان ناجما في مناطق الحفر عن تعاقب طبقات طينية مع أخرى صخرية، الشيء الذي كان وراء إحداث مستويات سانحة للانزلاق في المنحدرات. الحل البديل لتفادي هذه المشاكل كان إما إنشاء أنفاق لعبور المناطق السالفة الذكر أو خفض كل سفوح المنحدرات. كل هذا كان سيضاعف بشكل كبير من كلفة المشروع إذ أن إجمالي المقاطع المعنية بالأمر يفوق 100 كلم. ارتأت الشركة إذن اللجوء إلى خيارين اثنين : خفض نسبي لسفوح المنحدرات و كذا حصر المناطق التي تعرف أقسى درجة من خطورة الإنزلاق و معالجتها أثناء إنجاز الأشغال عبر إحداث مصارف لتجميع الأحجار المتساقطة بعيدا عن قارعة الطريق السيار و كذا تثبيت شبكات سلكية على منحدرات الأحفار للوقاية من تساقط الأحجار. و تواصل الشركة حاليا تنفيذ مجموعة من الأشغال المتعلقة بتدعيم المنشآت و كذا تأمين السير إزاء خطر تساقط الأحجار، كما تواصل مراقبة مجموع المقاطع التي تعرف خطورة الإنزلاق بشراكة مع المختبر العمومي للتجارب و الدراسات (LPEE) و مجموعة من الخبراء عن طريق وضع نظام رصد من شأنه أن يمكن الشركة من التدخل في الوقت المناسب لإنجاز أشغال الصيانة.